

شرح أصول الكافي

[111] الأول: أن حصول حياة قلوبهم بذلك مشروط بانتهاهم فيه إلى الإتيان بالمأمور به من الفضائل والعبادات وترك المنهي عنه من الرذائل والمنهيات، وذلك لأن العلم بلا عمل ليس بعلم كما روي " العلم مقرون بالعمل " (1)، فلا يكون موجبا لحياة القلب. الثاني: أن حصولها مشروط بانتهاهم في العلم وتذاكره إلى أمري أي إلى من أمرتهم بالأخذ عنه، وهو النبي وأهل الذكر (عليهم السلام) كما قال سبحانه: * (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) *. الثالث: أن حصولها مشروط بانتهاهم في ذلك إلى أمري أي إلى روعي الذي يكون مع النبي والأئمة (عليهم السلام) وستجئ الأحاديث الدالة على وجود الروح معهم. وقال سبحانه: * (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) *، والمقصود منه الرجوع إليهم (عليهم السلام) فهذا يعود إلى الثاني. الرابع: أن حصولها مشروط بانتهاهم إلى أمر من أموري وصفاتي اللائقة بذاتي. الخامس: أن حصولها مشروط بانتهاهم إلى ما هو المطابق لنفس الأمر من الأمور الكائنة فيها لا إلى خلافه، لأن الجهل المركب مرض قلبي يوجب موته لا حياته. * الأصل: 7 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " رحم الله عبدا أحيا العلم "، قال: قلت: وما إحياءه؟ قال: " أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع ". * الشرح: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود) اسمه زياد ابن المنذر الهمداني، تابعي، زيدي، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية. (قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: رحم الله عبدا أحيا العلم، قال: قلت: وما إحياءه؟ قال: أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع) شبه تذاكر العلم بالإحياء في ترتب الآثار ثم اشتق من الإحياء الفعل فجاءت الاستعارة فيه بتبعية المصدر، ولما علم السائل أن ليس المراد بالإحياء هنا معناه الحقيقي المتعارف سأل بما عن معناه المراد ومفهومه المقصود هنا. ثم إن أريد بالذاكر المحيي للعلم المتعلمون وبأهل الدين وأهل الورع العلماء الربانيون والحكماء الإلهيون فوجه تخصيصها بالذكر ظاهر لوجوب المذاكرة معهم والتعلم منهم والفرار عن غيرهم، لأن من ذاكر غيرهم كانت إمامته العلم والضلالة أقرب منه من إحيائه والهداية، وإن أريد عكس ذلك فوجه تخصيصها هو التنبيه على أن مذاكرة العالم مع المتعلمين إنما يوجب إحياء العلم وحفظه عن الاندثار وحياة قلوبهم إذا _____ 1 - سيأتي في باب استعمال العلم تحت رقم 2، عن الصادق (عليه السلام): " العلم مقرون بالعمل ". (*)

